Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبليس من الانقياد للأمر ، وهو داء الأوَّلين والآخرين ، إلا مَن عصم الله . . وبه تخلَّف الإيمان عن اليهود الذين شاهدوا رسول الله ﷺ وعرفوا صحة نبوته ، ومَن جرى مجراهم ، وهو الذى منع عبد الله بن أُبَىّ من الإيمان ، وبه تخلَّف الإيمان عن أبى جهل وسائر المشركين ، فإنهم لم يكونوا يرتابون فى صدقه ، وأن الحق معه ، لكن حملهم الكِبْر والحسد على الكفر ، وبه تخلَّف الإيمان عن أمية (ابن أبى الصلت) وأضرابه ممن كان عنده علم بنبوة محمد ﷺ .

السبب الرابع : مانع الرياسة والمُلْك ، وإن لم يقم بصاحبه حسد ولا تكبر عن الانقياد للحق ، لكن لا يمكنه أن يجتمع له الانقياد ومُلكه ورياسته ، فيضن بمُلكه ورياسته كحال هرقل وأضرابه من ملوك الكفار ، الذين علموا نبوته وصدقه ، وأقروا بها باطناً ، وأحبوا الدخول فى دينه ، لكن خافوا على مُلكهم . وهذا داء أرباب المُلك والولاية والرياسة ، وقَلَّ مَن نجا منه إلا مَن عصم الله ، وهو داء فرعون وقومه . ولهذا قالوا : ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾ (١) ، أنفوا أن يؤمنوا ويتبعوا موسى وهارون وينقادوا لهما ، وبنو إسرائيل عبيد لهم . ولهذا قيل : إن فرعون لما أراد متابعة موسى وتصديقه شاور هامان وزيره . فقال : بيّنا أنت إله تُعبَد ، تصير عَبداً تَعبُد غيرك ! فأبى العبودية واختار الرياسة والإلهية المحال .

السبب الخامس : مانع الشهوة والمال ، وهو الذى منع كثيراً من أهل الكتاب من الإيمان ، خوفاً من بطلان مأكلهم ، وأموالهم التى تصير إليهم من قومهم ، وقد كانت كفار قريش يصدُّون الرجل عن الإيمان بحسب شهوته ، فيدخلون عليه منها . فكانوا يقولون لمن يحب الزنا : إن محمداً يُحرِّم الزنا ويُحرِّم الخمر ، وبه صدُّوا الأعشى الشاعر عن الإسلام ، وقد فاوضتُ غير واحد من أهل الكتاب فى الإسلام وصحته ، فكان آخرَ ما كلمنى به أحدهم :

---

(١) المؤمنون : ٤٧